

تاريخ الصيدلة في بلاد الرافدين

د. سعد الفتال



The Iraqi College of Pharmacy 1936-2011

مقدمة

لقد اشتهرت حضارات وادي الرافدين بالعلوم الطبية، حيث يعتبر الصيادلة العراقيين أول من اشتغل في تحضير الأدوية والعقاقير، فضلاً عن الأدوية المركبة الجديدة.

كما أنهم أول من قاموا بإعداد و تأليف دستوراً للأدوية، و ظلوا يعتمدون عليه في البيمارستانات و دكاكين الصيدلة، كذلك هم أول من أنشأ حوانيت للصيدلة، و من الشواهد على ذلك اسماء العقاقير التي أخذتها الحضارة الغربية عنهم، و لاتزال عندهم باسمائها العربية و الفارسية و الهندية.

و لذلك و لاجب أن يصبح الطب مديناً لصيدلة حضارة وادي الرافدين بفن الصيدلة، و منها الكثير من المستحضرات التي لاتزال تستعمل كالأشربة و اللعوق و اللزقات و المراهم و المياه المقطرة. و في نفس الوقت مديناً للعراق مهد الحضارات إلى عقاقير كالتمر الهندي و القرمز و الكافور و الكحول.

لقد كان الصيدلي العراقي و لايزال إلى جانب زميله الطبيب، رجلاً عالماً ماهراً في مهنته، فهو الذي قام بجمع الأدوية على أحسن صورها و اختار الأجود منها مفردة أو مركبة، بحيث أصبح علم الصيدلة بفضلِه فتاً علمياً. كذلك بحث في أصولها سواء كانت نباتية أو حيوانية أو معدنية من حيث تركيبها، و معرفة خواصها الكيميائية والطبيعية و تأثيرها الطبي و كيفية أستحضار الأدوية المركبة منها.

و قد استعمل العراقيون كلمة دواء بمعنى (المفردات التي يتركب منها الدواء)، ثم استعملوها بمعنى أوسع فدلت هذه المرة على العلاج، و لذلك عرف التطبب أما علاج بالحديد (الجراحة) أو العلاج بالدواء (الطبي).

الصيدلة في وادي الرافدين

الحضارة السومرية

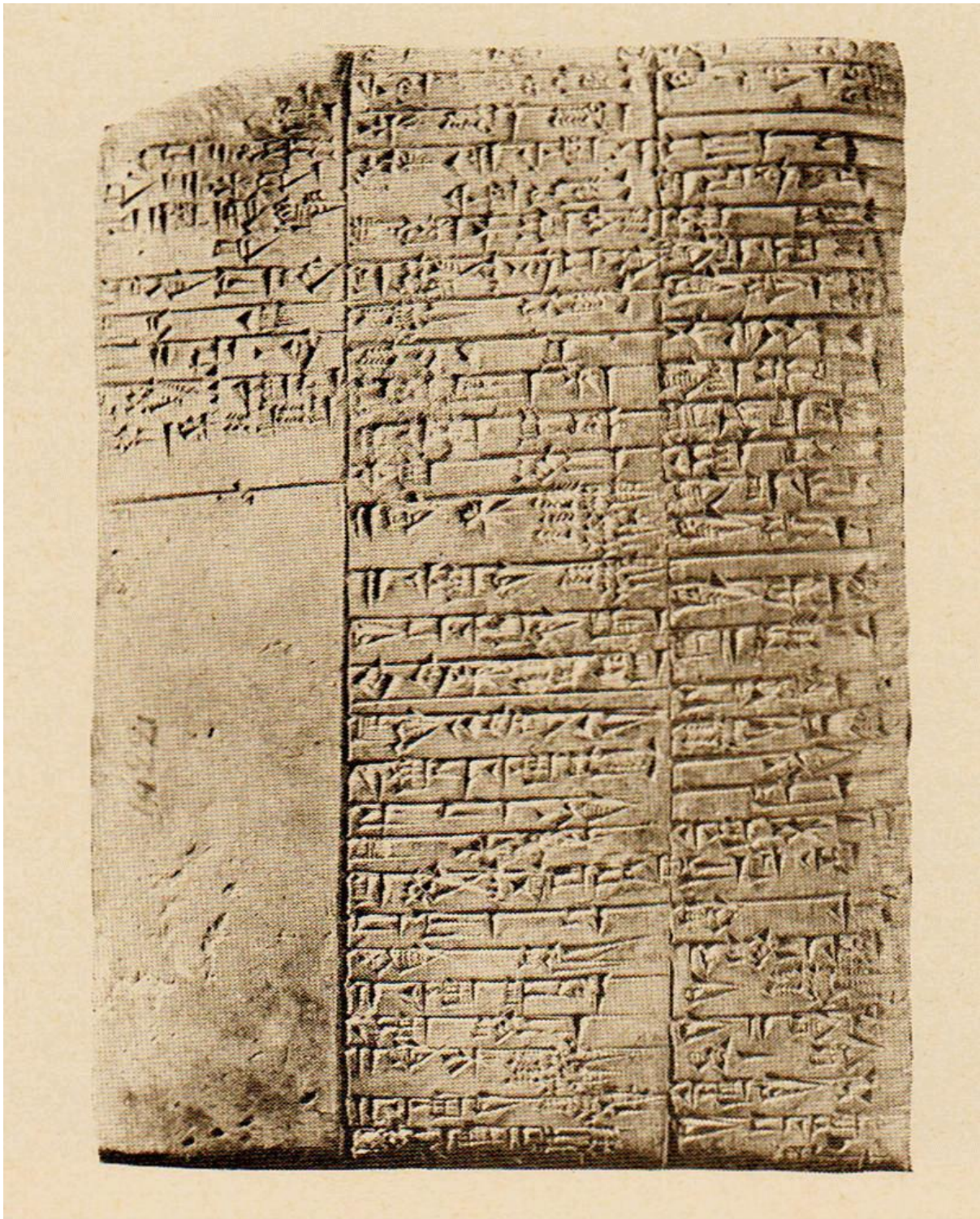
لقد تولى طبيب سومري مجهول الاسم في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، جمع و تدوين أغلى وصفاته الطبية في أول دستور للأدوية (فارماكويا) في العالم، لغرض فائدة طلابه و زملائه، و هيأ لذلك لوحاً من الطين قياسه 15.9×9.5 سم و نقش عليه بالخط المسماري اثنتي عشرة وصفاً طبية من الأدوية المفضلة لديه، حيث تعتبر هذه الوثيقة الطينية أقدم كتاب موجز في الطب معروف لدى الإنسان.

و قد بقي مطموراً في آثار نُقِرَ طوال أكثر من أربعة آلاف سنة حتى عثرت عليه بعثة التنقيب الأمريكية، و جاءت به إلى متحف الجامعة في فلادلفيا.

إنّ تعابير الوصفات الطبية الواردة فيه تدل على مستوى عالي من التخصص، بحيث قام الباحث الأمريكي صموئيل كريمر في قراءة العلامات و الكتابة السومرية، بينما تولى العالم الكيميائي مارتن ليفي حل رموزه الكيميائية و التقنية، و إعادة الحياة إلى أول دستور للأدوية في تاريخ الإنسان.

لقد اعتمدت تلك الوصفات على المصادر النباتية و الحيوانية و المعدنية في تهيئة و تحضير العقاقير الطبية، و كان من بين المعادن المفضلة لديه ملح الطعام (كلوريد الصوديوم)، و ملح البارود (كلوريد البوتاسيوم).

و من المملكة الحيوانية استعمل اللبن و جلد الحيات و صدف السلحفاة، و أما من عالم النبات فقد استخدم الثاء و الآس و الزعتر و غيرها كثير، كما ساهمت مجموعة الأشجار مثل الصفصاف و الكمثرى و التين و التمر، حيث أستخدمت موادها من البذور و الفروع و الصمغ لتحضير الأدوية.



**The Oldest Prescription in the World
Medical Tablet from Nippur**



و الأدوية التي ذكرت في الوصفات الطبية في اللوح الطيني، كانت على شكلين إما بهيئة مراهم أو مقطرات تستعمل خارجياً أو داخلياً بشكل سوائل.

و كانت الطريقة المألوفة لتحضير المراهم هي أن يسحق عقار واحد أو أكثر ثم يخلط المسحوق في نوع من النقع المسمى كوشما، ويضاف إليه زيت الشجر الاعتيادي و زيت شجر الأرز.

و في إحدى الوصفات كان مسحوق طين النهر هو أكثر العقاقير المستعملة في الوصفة العلاجية.

و قد أستعملت طريقة أخرى أكثر تعقيداً، و هي التقطير لتحضير الأدوية، و لذلك ذكرت معها الإرشادات في كيفية استعمالها للتداوي.

كما أنّ هناك طريقة أخرى لإعداد الدواء، و ذلك بإضافة المواد الطبية إلى الماء المغلي و الأملاح، ثم تفصل المواد العضوية بطريقة الترشيح بالرغم من عدم ذكرها نصاً.

و تتم معالجة الجزء المريض من الجسم بالدواء المقطر أو الرش أو الغسل، و يعقب ذلك دلكه بالزيت ثم يوضع عليه الدواء المطلوب إن كان واحداً أو أكثر.

ويستفاد مما ورد بأن طرق تركيب الأدوية و دساتيرها في العهد السومري قد بلغت مرحلة متقدمة من التطور، كما عبّرت عن معرفة واسعة بالطرق الكيماوية لتحضير الأدوية، حيث ذكرت في عدد منها الإرشادات بلزوم تنقية المواد الغريبة الداخلة في الدواء قبل السحق.

لقد أغفلت تلك الوصفات الطبية تعيين المقادير المراد استعمالها في تركيب العقاقير الطبية، و لربما يعود السبب إلى أنّ الطبيب السومري قد أخفى قصداً تفاصيل المقادير حفظاً لأسراره، و من أن يمنع استخدامها أحد من غير أهل المهن الطبية، و أنه من المستطاع معرفة مقاديرها أثناء التجربة عند تحضير الأدوية.

كذلك لم تنص تلك الوصفات على تسمية الأمراض التي وضعت من أجلها، و لذلك كان من الصعب الحكم على نتائجها.

الحضارة البابلية

لقد تطورت المفاهيم العلمية في أثناء العصر البابلي، حيث عثر علماء الآثار على عدد كبير من الوثائق الطبية و هي منقوشة على ألواح طينية و مكتوبة بالحروف المسمارية.



Babylonian Gods Guardian Human Body



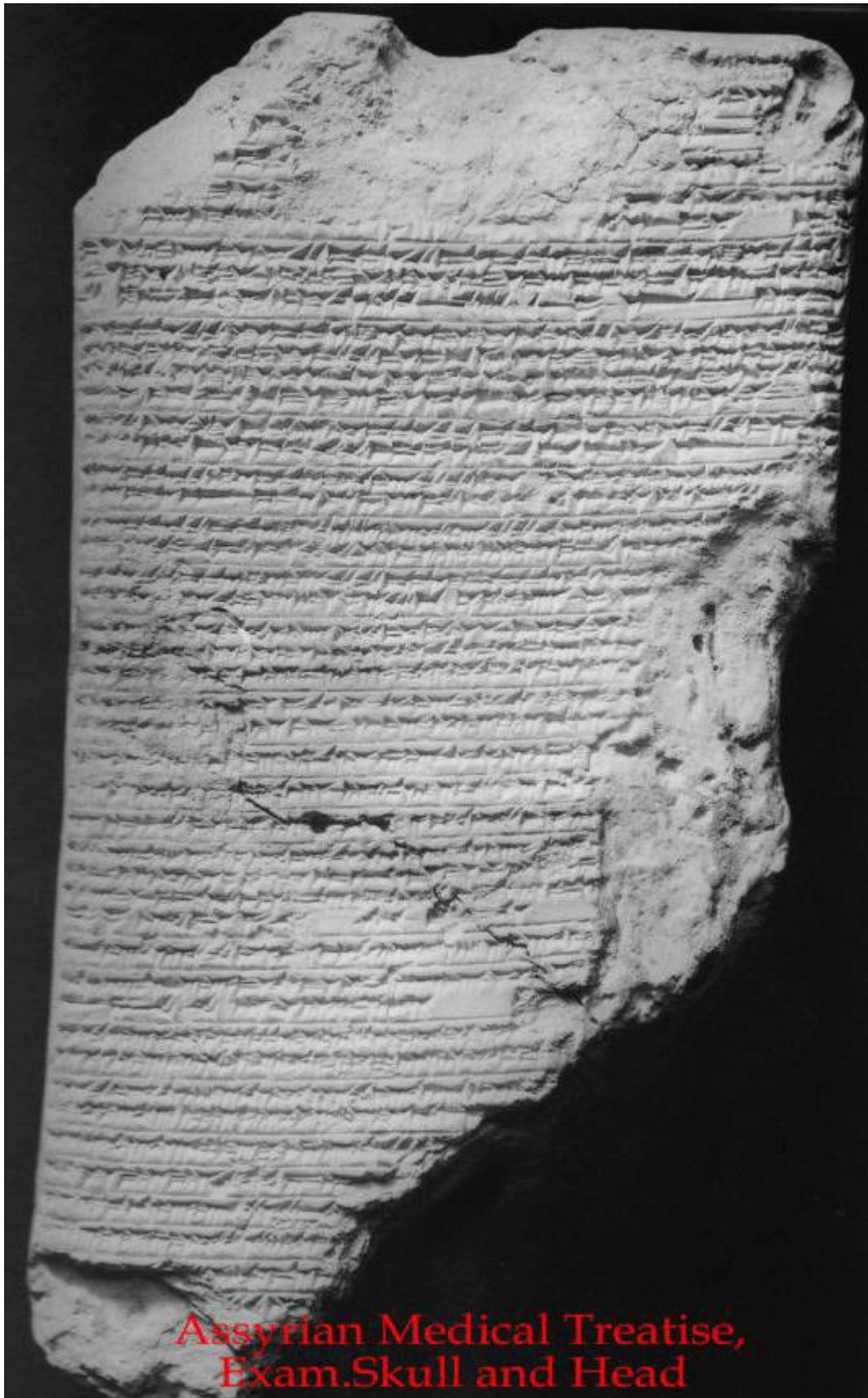
و قد اشتملت هذه الوثائق على ثلاث أقسام من البيانات :

الأولى: قوائم من الأعشاب الطبية، و تحتوي هذه المجموعة على نصوص ذات شأن كبير في دراسة الطب البابلي، و هي مرتبة على ثلاثة أعمدة، في الأول اسم العشب، و في الثاني اسم المريض الذي يعالج بهذا العشب، و في العمود الثالث طريقة استعماله. و الملاحظة المهمة في هذا النص هي أنّ الأمراض كانت من الناحية الفسيولوجية السريرية و ليست ظاهرة سحرية.

الثانية: مجموعة من الصفات العلاجية المختلفة، مرتبة حسب الجزء المريض من الجسم، و هي أيضاً مرتبة على ثلاثة أقسام أساسية:

1. سرد أعراض المرض و أحياناً تشخيصه.
 2. الأدوية التي يجب استعمالها و طريقة تحضيرها و إعطائها للمريض.
 3. نتيجة العلاج. و لاتضمّ هذه الصفات إلاّ اثنين من رواسب العقائد القديمة، مثل دواء للتخلص من يد السحر و الأخرى دواء ضد العين و الحسد.
- الثالثة:** مناقشة تشخيص الأمراض و التنبؤ بسيرها.
- و إذا نظرنا إلى بعض الصفات البابلية من ناحية الطب الحديث، و جدنا فيها ما يبررها على الرغم من بدائية الوصفة و بُعدها من الدواء الحديث. فمثلاً عالج الطبيب البابلي إلتهاب العين بشق بصلة و مزجها بمحلول الجعّة، و هذا المزيج يدرّ الدموع و هي إفراز مطهر للعين.
- كما تعمّد الأطباء مزج بعض العقاقير بمواد غريبة، و ذلك لطرد الأرواح الخبيثة المسببة لذلك المرض، و قد أطلق على ذلك الفرع اسم الصيدلة الوحلية.

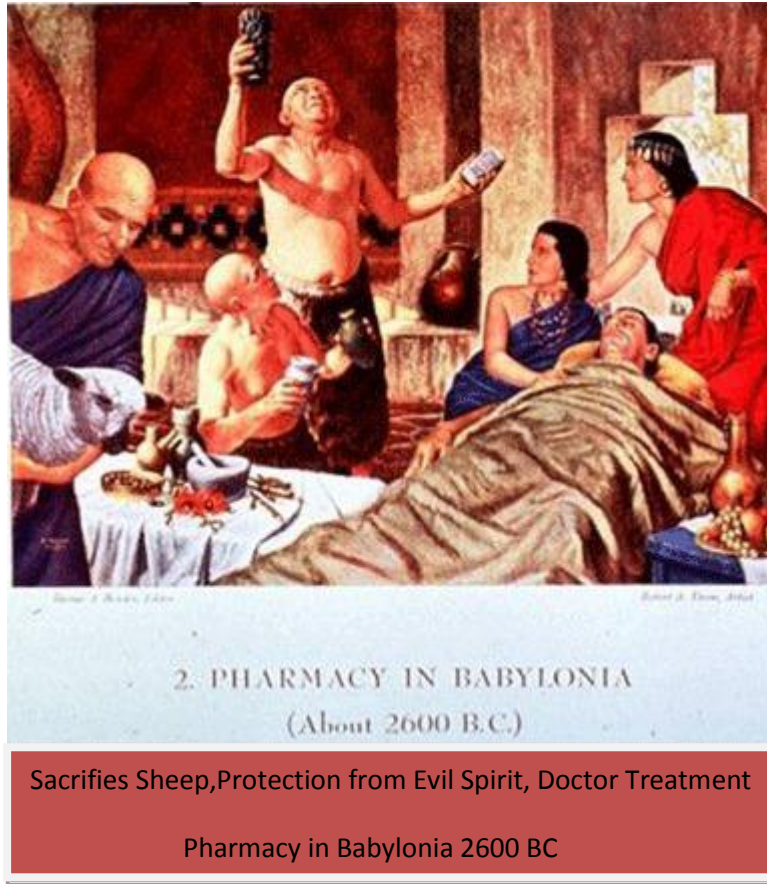
وقد ورد في كتاب **تاريخ الطب العراقي** للاستاذ عبد الحميد العلوجي، عن استخدام العقاقير ما نصه: " و كان الهدف الأساسي للطبيب البابلي ترضية الآلهة أو خداعها و طرد الشياطين من البدن العليل. و تتم هذه بالصلوات من تضرّع و دعاء، و استنزال اللعنات و الإستغفار و ذبح القرابين و إجراء الطقوس السحرية. فإذا كشفت إجراءات العرافة عن طبيعة المرض أمكن استعمال العقاقير السحرية أو العقاقير المضادة للشياطين والعفاريت، أو أمكن دفع الخطر بحمل التعاويذ وطلاسم. " ..أنتهى.



Assyrian Medical Treatise,
Exam.Skull and Head

Assyrian Medical Treatise to Exam.The skull and Head

كما كان استعمال التعاويذ في علاج الأمراض شائعاً في بلاد الرافدين، كما هو واضح من محتوى عدد كبير من الألواح الصغيرة المنقوشة بالتعاويذ، فقد كان البابليون في العهود المتأخرة يعزون الكثير من الأمراض إلى وجود الشياطين المضرة في جسم المريض.



و من الجدير ذكره بأن الماء كان يستعمل في دواء كثير من الأمراض، و منها اليرقان الذي ينشأ نتيجة دخول جان خبيث في الجسد، و يدعى هذا النوع من الجان (راييصو) أي المتربص في الجسم السليم، و كان يُطرد بعملية التطهير بالماء و ذلك برش الجسم المريض سبع مرات ثم يقرأ الكهنة تعويذة الآلهة الطبية عدوة الجن الخبيث راييصو حيث تقول كلمات التعويذة ما نصه :

مردوك ، يا ابن أيا (الآلهة) ... بالماء الصافي سبع مرات ، سبع مرات

رش المريض ... طهر المريض ... نقي المريض،

و أبعد عنه راييصو الخبيث ،

و أحلل شيدو الصالح و لامصو الطيب، في جسده و أجعلهما يستقران فيه ،

أعوذ بالسماء (منك يا راييصو) ... أعوذ بالأرض (منك يا راييصو)،،، انتهى.

و كان الكهنة البابليون يوصون باستعمال ماء الفرات المقدّس لرشه على المرضى، غير أنّ ماء دجلة كان أكثر قدسية في عقيدة الآشوريين.

و قد وردت في النصوص البابلية مجموعة من الأدوية و المفردات أمثال، الخردل، قشر الرمان، بذر الكتان، اللوتس، الزيتون، الخروع، النعناع، زعفران، خشخاش، الكبريت و الشب.





الحضارة الآشورية

وقد تشابهت المعتقدات في حضارات وادي الرافدين، و لاسيما الحضارة الآشورية في أسباب المرض و علاجه، حيث يذكر الأستاذ عبد اللطيف البدرى في كتابه **الطب الآشوري** حول الأدوية ما نصه:

" و أخيراً لابد من كلمة حول الأدوية التي استعملها الطبيب الآشوري، و خير ما يذكر في هذا الباب هو ما ورد في كتاب العالم تومبسون عن الأعشاب الطبية، فلقد أحصى المواد التي وردت في اللوائح الطينية التي ترجمها هو بنفسه فجاءت كما يلي :

لقد ورد اسم 250 نوعاً من النبات 4600 مرّة

ورد اسم 120 مادة معدنية 650 مرّة

ورد 180 متفرقة 630 مرّة

ورد اسم النبيذ 90 مرّة

ورد اسم بيرة السمسم 100 مرّة

الشحوم 170 مرّة

الزيوت 340 مرّة

العسل 80 مرّة

الشمع 30 مرّة

الحليب 40 مرّة

و يبدو أنّ الطبيب الآشوري قد عرف خصائص الأعشاب و النباتات، و كذلك المعادن و يؤكد ذلك حسن استعمالها كل من يقتضي مفعولها الطبي. فلقد صوّف في الأدوية المسهلة، الصبر و الخروج و السوس، و في النباتات السامة و أمثالها الشقائق و الشوكران و القنب و الخشخاش، و عرف خصائصها كمنومة و مسكنة و مخدرة.



Pazuzu, The Evil Spirit of Air
Pneumonia, Pleurisy, fevers 1500BC



كما ذكر الطبيب الآشوري عدد محتويات الوصفة الطبية، فيقول مثلاً، هذه الأدوية السبعة عشر تستعمل للأمراض و الحالات المعينه، و لو أنّ قسماً منها يحتوي على واحد أو اثنين من الأدوية فقط... أنتهى.

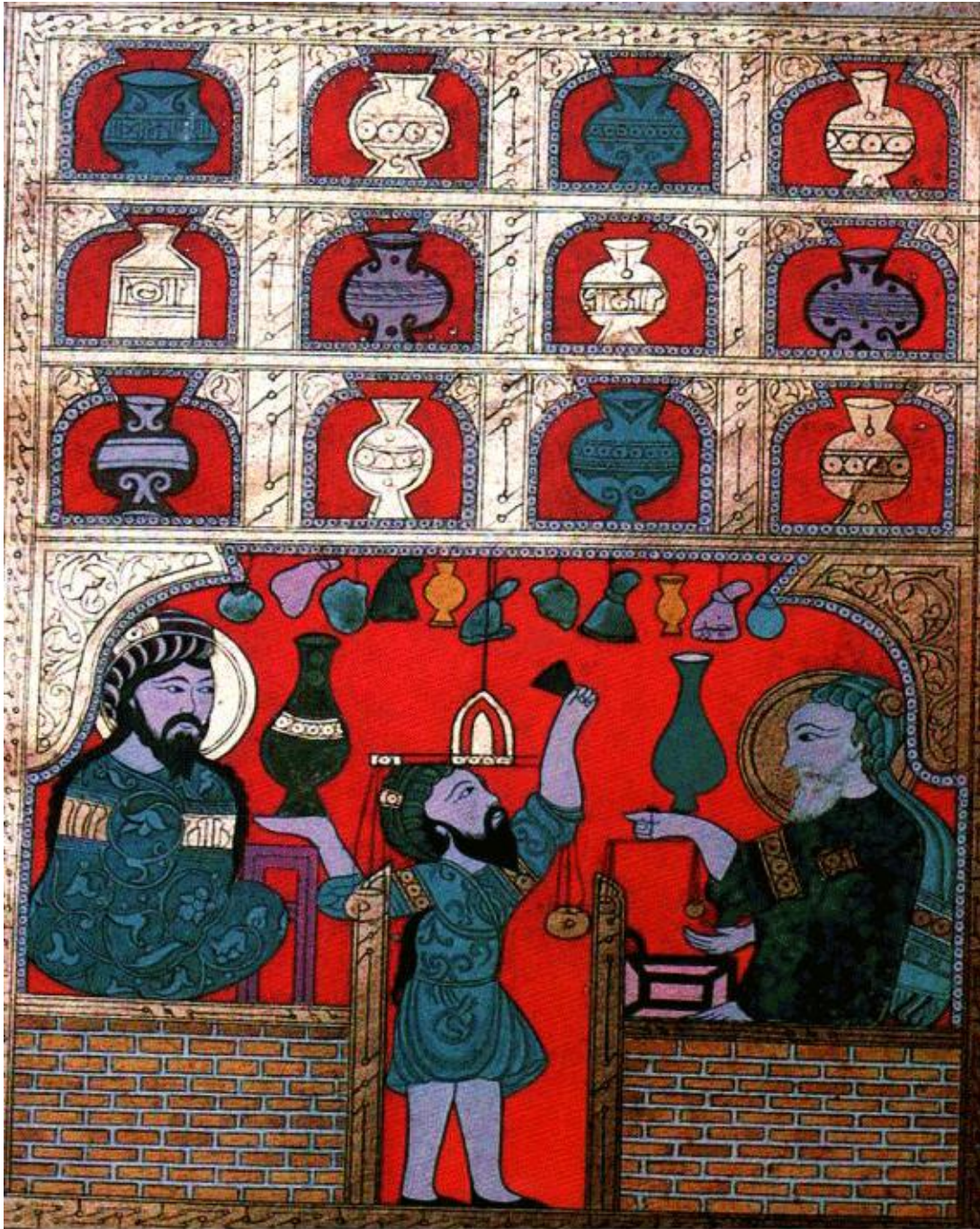
و قد اعتمدت أكثر الوصفات في تحضير الأدوية على المملكة النباتية، و قد رتب بعض الكتابات الطبية بهيئة مفردات و منها ما يلي :

- 1 البلوط، و يستخدم خارجياً في بعض أمراض المعدة و في عسر البول.
 - 2 السيسبان، و يستعمل داخلياً للانتفاخات البدنية.
 - 3 -شجرة الانكانيش، و يستعمل داخلياً في عسر البول و الولادة الصعبة و في إحتقان الرئتين و الجروح.
 - 4 -الأثل، و يستخدم خارجياً لأمراض العيون و داخلياً في الأمراض الناشئة عن الأرواح و الأشباح.
 - 5 -الأس، و يستخدم للقيء الشديد و مع مواد إضافية في حالة التسمم.
 - 6 -الدفل، و يستعمل لتخفيض الحرارة.
- ويورد في كتابه (الأستاذ البدرى) حول علاج حالات التسمم الجرثومي، أو بلدغة الحية أو العقرب ما نصه: "إذا مست السموم أعضاء الرجل فخذ براعم أكبر و الصمغ و القنيون و براعم الصبير و الطرفة، و حب الطرفة و الدفلة و عرق الشمار و عرق السوس و نبات الجرجير و القنب، هذه الأدوية الستة عشر و تسخن و تنخل و تصفى ويخبرها المصاب على النار". أنتهى.

الحضارة العباسية الإسلامية

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ

إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ الإسراء: ٨٢



The Arab Pharmacy, Middle Century



لقد أحرز العرب في ظل الحضارة العباسية إنجازات باهرة، حيث كان التقدم العلمي في الصيدلة تابعاً لتقدمهم في الكيمياء والطب، وذلك من خلال تجاربهم ومستحضراتهم.

و في هذا العهد أشتهر العلماء، جابر بن حيان و الكندي و ابن سينا و أبو بكر الرازي و غيرهم ممن أكتشفوا الكثير من المركبات الكيميائية التي شيدت علم الكيمياء الحديث، فمنهم من أستحضر ماء الفضة (حامض النتريك)، و زيت الزاج (حامض الكبريتيك)، و ماء الذهب (حامض النتروهايدروكلوريك)، ناهيك عن أكتشافهم للبوتاس و روح النشادر و ملح و حجر جهنم (نترات الفضة) و الليماني (كلوريد الزئبق) و ملح البارود (نترات البوتاس) و الكحول و الزرنيخ و غيرها كثير.

كما كان للعرب السبق في طرق التحضير، فهم أول من وصف التقطير و الترشيح و التصعيد و التبلور و التذويب.

و أما علم النبات فلهم الكأس المعلّى في درسه و التأليف فيه، فقد اقتبسوا هذا العلم من مؤلفات ديسكوريدس و جالينوس إضافة إلى مؤلفات الهند.

و قد تُرجم كتاب ديسكوريدس في أيام المتوكل من اليونانية إلى العربية، و حمل الكتاب إلى الأندلس و انتفع الناس به إلى أوائل القرن الرابع الهجري، كما و أثر تأثيراً كبيراً في علم النبات خلال عصر النهضة الأوروبية.

لقد برعوا في تقسيم الأدوية إلى مفردة و مركبة، ثم قسموا المفردة إلى أولى و ثانية تبعاً لتركيبها الطبيعي، من عنصر واحد أو عدة عناصر، بالإضافة إلى تقسيم الأدوية المركبة و تسميتها (الاقرباذين) تبعاً لخواصها إلى حارة و باردة و رطبة و يابسة.

كذلك أطلق العرب على الدواء باعتبار آثاره بالأسماء التالية:

ملطّف، مسخّن، هاضم، لاذع، قاشر، مبرّد، مقوّ، رادع، مخدّر، مرطّب، مخفف، قاتل، سام، ترياق، مدرر، معرّق، مرخّي، مخشّن، جاذب و عاصر و غيرها من الأسماء.

كذلك قاموا بتقسيم الأدوية المركبة إلى أحد عشر قسمًا، و التي تضم :

الترقيقات، أيارجات (العلاجات المزة)، جورشنات (الأدوية المسهلة و غير المسهلة)، السفوفات (الأدوية اليابسة، لعوقات، أشربة و ربوبات (العصير و العصير المحلى)، الأقراص و سلاقات و حبوب، الأدوية المحفوظة المحلية ، زيوت و مراهم و ضمادات.



Arab Pharmacist Preparing Medicine, Middle Centuries

ومن أشهر المؤلفين في علم الأدوية، الذين ورد ذكرهم في العصر العباسي، حنين بن أسحق، علي بن العباس المجوسي، و محمد بن زكريا الرازي.

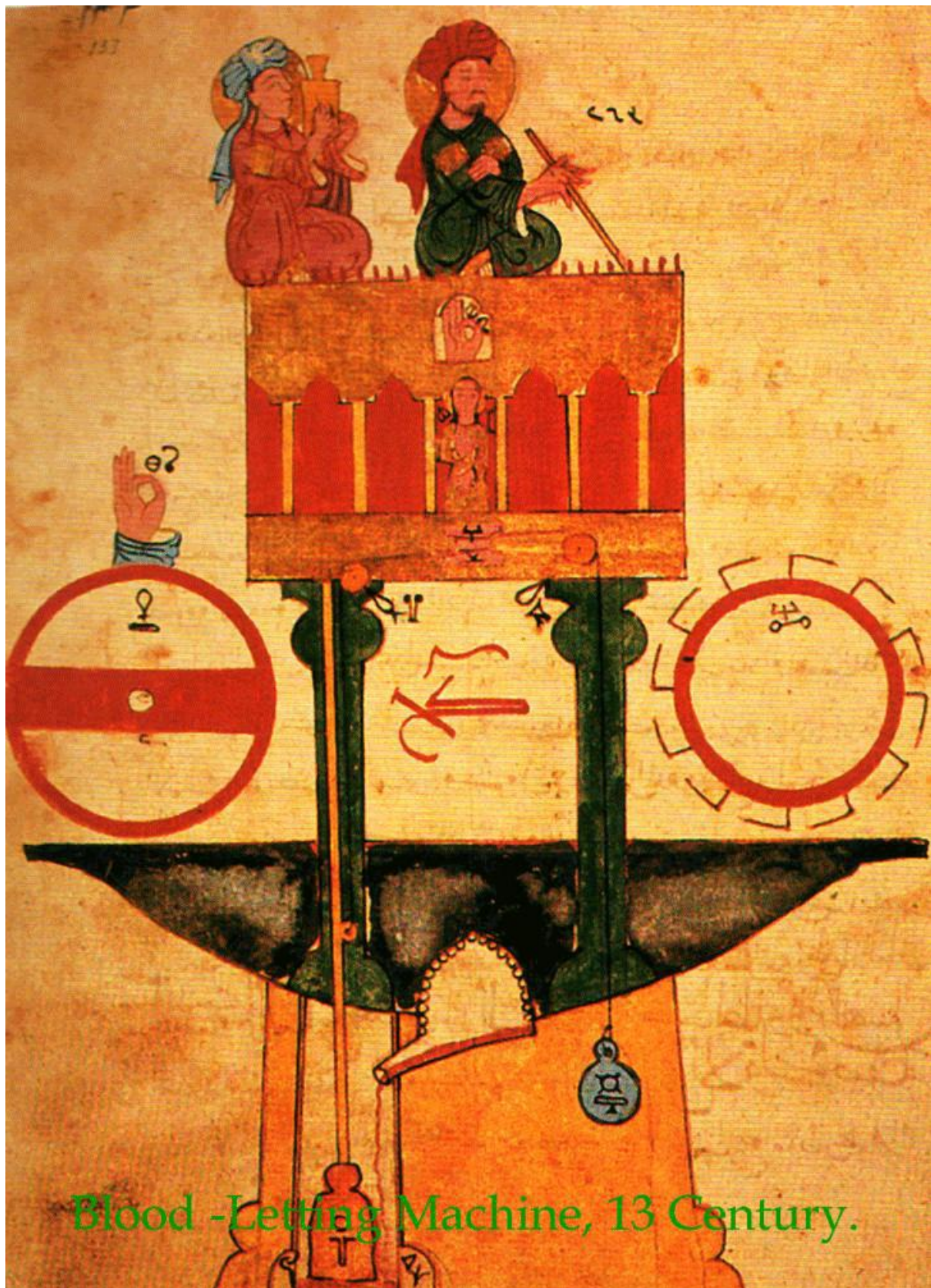
فقد عرض حنين بن أسحق في الأربع مقالات الأخيرة من كتابه (العشر مقالات في العين) ، ما كان يعرفه من أدوية في زمانه، ففي المقالة السابعة ذكر قوى جميع الأدوية (الحار و البارد و الرطب و اليابس)، و في

[illegible]

16



Treatise on Alchemy, British Museum



Blood Letting Machine ,13th Century



و قد عالج علي بن العباس المجوسي في الجزء الثاني من الكتاب الملكي، الأدوية المفردة و منافعها و تقسيم المداواة و طرق العلاج. كما و ذكر عن الطرق التي يستدل عليها في قوة الدواء من التجربة على الأبدان و تأثيرها على الأمراض و امتحان الدواء من سرعة استحالته و سرعة جموده و عسره، و من طعمه و رائحته و لونه.

كذلك معرفة قوى الأدوية المفتحة و الملينة و المحرقة و المذيبة للحم، و المسكنة للأوجاع و المفتحة للحصى و المدررة للبول و المولدة للبن و المنقية للصدر و الرئة.

ثم تكلم في كتابه (الكتاب الملكي) عن الأدوية النباتية، و التي تشمل الحشائش و قواها، الحبوب و البذور، الأوراق و الأدهان و العصارات و الصمغ. كما ذكر الأدوية المعدنية من الطين و أنواع الحجارة و الملح و الزاج، كذلك عن الأدوية من منافع المرات و أعضاء الحيوان و الأدوية المسهلة و أصنافها و الأدوية المقيئة و كيفية فعلها.

و قد ورد في كتاب محمد بن زكريا الرازي أبواب عن منافع الاغذية و منافع الحنطة و الشعير و مضارها، و صنوف الخبز، و منافع الماء المشروب (الجامد و البارد و الحار)، و منافع الشراب المسكر و مضاره و الأشربة غير المسكرة، و منافع اللحوم و مضارها، كما تناول ألوان الطبخ و البوارد و منافعها و منافع اللبن، كذلك أصناف البقول و التوابل و الفواكه الرطبة و اليابسة و الحلواء.

و أما الكتاب الثاني للعالم الرازي و اسمه (سر الأسرار)، و الذي اشتمل على ثلاثة فصول في معرفة العقاقير، و معرفة الآلات ، و معرفة التدابير.

و قد شملت معرفة العقاقير بأنواعها الترابية و النباتية و الحيوانية ما يلي :

أولاً: الترابية

(1) الأرواح: الزئبق، النوشادر، الزرنيخ، الكبريت.

(2) الأجساد: الذهب، الفضة، النحاس، الحديد، الرصاص.

(3) الأحجار: المرقيشا المغنيسا ، اللازورد ، الفيروزج، الكحل و الجبس و الزجاج.

(4) الزاجات: الزاج الأسود، الشبوب، القلقند السوري.

(5) البوارق: الأملاح: الملح الطيب، الملح المر، ملح القلى و ملح البول ، ملح النورة و ملح الرماد.

ثانياً: النباتية

و أجلّ ما يستعمل منها الأشنان السبنجي.

ثالثاً: الحيوانية

الشعر و القحف و الدماغ ، المراره و الدم ، اللبن ، البول و البيض و الصدف و القرون.

و أما معرفة الآلات، فقد ذكر الرازي بأنها تشمل نوعين:

الأول لتذويب الاجساد: و هي الكور، المنفاخ، البوظقة، البوط، المغرفة، الماسك، المقطّع، المكسّر، المبرد و المسبكة.

و النوع الثاني هو لتدبير العقاقير: و يضم كل من القرع و لأنيق، القابلة، الأنبيق الأعمى، الأثال، القدح و القنينة، القارورة، المرجل، القدور، الموقد، الأتون ، الكانون، المهراس، المقلاة، المنخل و السلة ، القنديل.



Arabic Pharmacy Instruments



Canon Medicinae of Ibn Sina 900-1037

Canon Medical Book by Ibn Sina 980-1037

كما ورد في كتابه سر الأسرار، معرفة التدابير في العمليات الكيميائية و التي كانت تستعمل لتحضير العقاقير حيث تشمل:

- 1) التنظيف: و له وسائل مختلفة منها التقطير و الإستنزال و التشوية و الطبخ و التصعيد و التكليل و التصدية.
- 2) التشميع.
- 3) الحل و التحليل.
- 4) العقد.

لقد واكبت ازدهار صناعة الأدوية و إزدياد عدد الصيادلة عمليات الغش في العقاقير و انتساب البعض إلى هذه المهنة الشريفة، حيث أصبحت الحاجة إلى إجراء الإمتحانات و إعطاءات الإجازات من ولاة الأمر إلى الذين يحسنون صناعة الصيدلة قصراً.



Treatise on the Benefit of the Plants and Its medicinal value



The Master Teaching The Medicinal Value of the plant, Middle Centuries

وقد ذكرت المصادر بأن أول امتحان للصيدالة، حصل في زمن المأمون، كما كان امتحان آخر للصيدالة في زمن الخليفة المعتصم.

حيث ورد في كتاب الطب العراقي للاستاذ عبد الحميد العلوجي ما نصه:

" فقد ذكر زكريا الطيفوري أنه كان مع الأفشين في معسكره (القائد العسكري للمعتصم)، بأن الخليفة المعتصم أمر قائده بإحصاء من في معسكره من الصيدالة، و كلفه بضبطهم و أمتحانهم لمعرفة الناصح من غيره، و دعى الأفشين بدفتر من دفاتر ما وراء الأنهار النائية، فأخرج منه عشرين اسماً، و وجه إلى الصيدالة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الأسماء، فبعض أنكرها (و هم الصحيح) ، و البعض الآخر أدعى معرفتها و أخذ الدراهم من الرسل بعد أن دفع إليه شيئاً من حانوته.

فأمر الأفشين بإحضار جميع الصيدالة ممن أنكر تلك الأسماء و أذن لهم بالمقام في معسكره و منع الباقين و كتب إلى المستعصم فاستحسن فعله "، أنهى.



فَإِذَا زِدَ الْعَصِيرُ فَصَفِّهِ فَمِنْهُ الشَّرَابُ مُوَافِقٌ لِمُوجِعِ الْخَلْقِ وَالْجَنْبِ وَالرَّيْبِ
وَالْأَسْرِ وَالرَّاقِفِ وَلَمْزِجُهُ بِالْعَمْرِ غَلِيظٌ فِي حَلْقِهِ يُصْفِي اللَّوْنُ وَيَكْثُرُ الْقُوَّةُ
وَلَيْسَتْ لَهُ غَايِلَةٌ مُوَافِقٌ لِلْمُتَأَنِّهِ وَالْكَلاَمِ ٤ ٤
صَنَعَهُ شَرَابٌ لِلزَّكَّامِ وَالسُّعَالِ ٥
وَوَزَمَ الْبَطْنَ وَاسْتَرَحَّ الْمَعِدَ خَذَمَ رُبْعَ أَوْقِيَّةٍ وَأُصُولَ ثَمْنِ شَمْرَ أَوْقِيَّةٍ
وَقَلْعَةَ أَيْضَ رُبْعٍ وَثَمْنَ أَوْقِيَّةٍ دَقَّهُ جَمِيعًا وَارْبَطَهُ خَرْقَةً وَاجْعَلْهُ فِي لَبَنٍ أَقْنِطَ شَرَابٍ
طَيِّبٍ وَلِذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَرَصُّفُهُ وَارْفَعَهُ فِي آثَاءٍ طَيِّبٍ اشْرَبْ مِنْهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ

تحضير دواء للسعال
من كتاب ديسقوريدوس - بغداد ١٢٢٤ م

و مع نكبة بغداد بالإحتلال المغولي عام 1258 ميلادية، تدهور الوضع العام و ساء الواقع الطبي و لاسيما مهنة الصيدلة، حيث عانت انتكاسة كبيرة.

و قد استمر سوء الأوضاع على مدى القرون المظلمة و حتى العصور المتأخرة، حيث سادت العلوم الطبية الكثير من الدراسات المغلوطة و الوصفات الفاسدة، كما انتشرت أفكار السحر و الشعوذة و التعاويذ، التي ليست لها علاقة بالواقع العلمي و الطبي.



Animal Sacrifices for Snake Bite treatment,
15 Century

Animal Sacrifices for Snake Bite Treatment , 15 Century

القرن التاسع عشر

و في بداية القرن التاسع عشر، لم تتوفر آنذاك المؤسسات الصحية مثل المستشفيات و الصيدليات بالمفهوم الحديث، و لكن وجود ما يسمى (التبليخة) حيث تمثل ما هو أقرب إلى دار للعجزة و المعتوهين، و ليست للعلاج و رعاية المرضى.

كما اعتمد التداوي في القرن التاسع عشر على الأعشاب المستوردة، إضافة إلى المساحيق و المعاجين و الدهون. و قد سجّل الكابتن فيلكس جونز في كتابه عام 1854، (قائد الباخرة كوميت المراقبة عند الملحقية البريطانية في بغداد)، قائمة مفصلة بالأدوية المتوفرة في أسواق بغداد باللغة العربية و الفارسية، و ما يقابلها باللغة الانكليزية، و الأماكن التي تستورد، تصنع أو تزرع فيها، حيث شملت القائمة أسماء 124 من الأدوية و المفردات. و مثال ذلك:

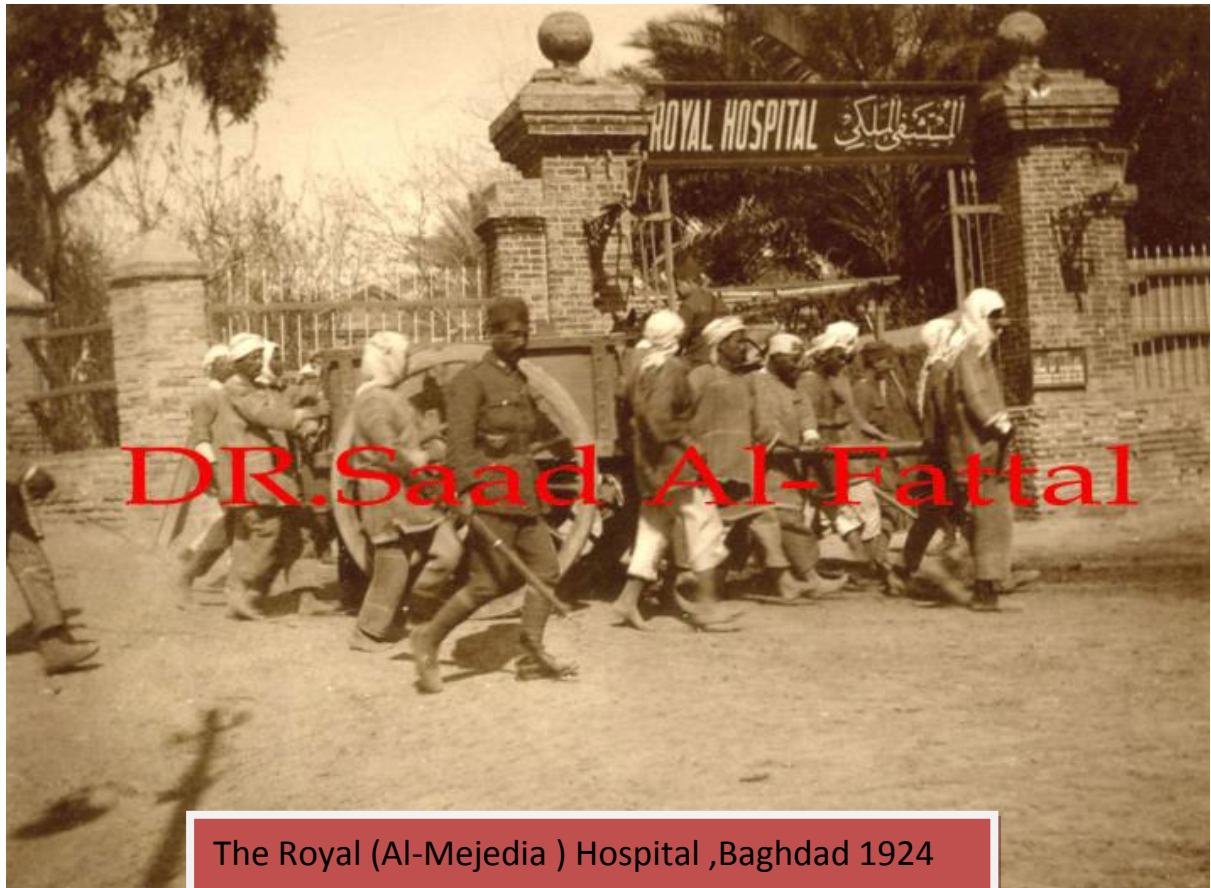
| الإسم العربي | الإسم الفارسي | الإنكليزي | المكان |
|--------------|---------------|------------|---------|
| لوز مر | بادام تلخ | ألومند بتر | بغداد |
| كافور | كافور | كامفر | الهند |
| عفص | ماذو | كولز | کردستان |
| ملح فرنكي | نمك فرنكي | أبشم سولت | أوروبا |
| أفيون | ترياك | أوبيوم | إيران |

و في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، و في عام 1870-1872 تأسست أول مستشفى في بغداد في جهة الكرخ، تعرف بمستشفى الغرباء (على غرار مستشفى غرباء في أستانبول و الموجودة حتى الآن)، وذلك في زمن الوالي المصلح مدحت باشا، و التي أصبحت مستشفى الكرخ المدني لاحقاً.



Al-Qurba'a (Al-Kerkh) Hospital ,Baghdad 1910

وفي عام 1900 تأسست المستشفى العسكري العثماني (مجيديه خستخانه سي)، و التي تحولت إلى المستشفى الملكي و من ثم إلى المستشفى الجمهوري التعليمي التابعة إلى الكلية الطبية (مكاتها مدينة الطب) .



The Royal (Al-Mejedia) Hospital ,Baghdad 1924

مستشفى نامق باشا

و في بداية القرن العشرين قام الوالي بتأسيس مستشفى نامق باشا (1900-1918)، و التي تسمى أيضاً (مستشفى غرباء الرصافة)، حيث ورد في كتاب تاريخ الطب في العراق للأستاذ هاشم الوتري ما يلي :

" وليّ نامق باشا على بغداد فابتنى في ظاهر باب المعظم و على جادة الأعظمية سلسلة من بيوت مرتفعة عن الأرض على شكل (بايونات) و موقعها الحالي (وزارة الصحة)، و يحتوي كل منها على ردهة كبيرة و عدة غرف أعدت لإيواء المرضى، و خصصت إحداها للأمراض الباطنية و الأخرى للأمراض و العمليات الجراحية، و الأمراض النسائية، و ثلاثة للصيدلة.

و كان إهتمام الوالي بهذا المستشفى عظيماً، و كان يريد أن يجعله من الطراز الأول فجلب الآلات و الأدوات الجراحية و الأدوية و العقاقير من أوروبا، و كان النظام العربي و اليوناني هو المستعمل في دق الأدوية و تحضيرها فيه.

و أما الكادر الطبي فيتكون من الطبيب الباطني و الكَحّال (العيون) و الجراح و معاونه، إضافة إلى مدير الصيدلة و معاون له". ،، أنتهى.



Namiq Pasha Hospital ,Baghdad 1900



بقيت بغداد حتى الحرب العالمية الأولى 1914 ميداناً فسيحاً لعبث الدجالين، و مرتعاً خصباً للمتطببين و أصحاب الخرافات، و كانت النساء يلعبن دور الأطباء في وصف العقاقير و السموم و تداوي العيون. و كان البعض من المرتزقة و المشعوذين يتسترون تحت غطاء الدين لعلاج المرضى البسطاء، و يبيعون التعاويذ و الطلاس و غيرها .

و كان من أشهرهم حكيم خدادا، و هو إيراني الجنسية، حيث تعلم صناعة العقاقير و استعمالها ثم وفد إلى بغداد عام 1885، فاستأجر داراً في محلة الطاطران في بغداد، و التي سُميت باسمه، و ذاع صيته و عمّت شهرته و صار الطبيب (و الصيدلي) لكثير من الأسر الكبيرة.

و كان يجلس في محل عيادته على مصطبة عالية و يُجلس حوله المرضى على نخوت خشبية، و يصف العقاقير لكل منهم. و كانت من أدويته التي استعمالها في تلك الايام، ورد بنفشة، ورد لسان الثور، ورد ماوي، دهن اللوز، دهن الخروع، كبريت ذهبي، ماء الجبن، بابونك و ترياق و زنجبيل و كثير غيرها.

كما كان يستخدم بعض الأدوية الفرنجية مثل كالكينا (الكينين)، و السانتونين، الكالوميل و أنتيرين و غيرها.

ويذكر الأستاذ فخري الزبيدي في كتابه بغداد (1900-1934) حول تجار الأعشاب النباتية ما يلي :

" و في نهاية سوق الشورجة الكبير، يبدأ سوق العطارين (سوق العطاطير) حسب الاصطلاح البغدادي، حيث يباع فيه كل شئ تحتاجه العائلة البغدادية المتحضرة، كما و هناك عنابر خاصة بالتجار و المستوردين و المصدرين من باعة المفرد والجملة من السكر و الشاي إضافة إلى الصابون و العقاقير و الأعشاب النباتية الطبية التي تجلب من الصين و الهند و الأفغان و بلاد سمرقند و طاشقند". ،، أنتهى.

و أما السيد عباس بغدادي فيورد في كتابه بغداد في العشرينات ما نصه :

" و الأمراض البسيطة كان علاجها الأعشاب الطبية، و يصفها العطارون الذين يقومون بتحضيرها، كما كانت هناك إمراه اسمها (رخيطة) تسكن في الجادرية و تشتهر بخلط الأعشاب و المداواة بها مثل البابونك، ورد لسان الثور و عنب الثعلب، و بذر الكتان و حب السفرجل و غيرها من الأعشاب.

و هناك سوائل تشرب مثل ماء الخرنوب و ماء الجبن المتبقي من عمل جبن حليب الماعز، و الشاترك و الكبر، و كل هذه المواد تنفع في علاج الأمراض الباطنية و النفسية و التي يطلق عليها العامة (الحرارة).

و أما أمراض الحساسية و النسائية فتداوى بالعشبه و الجوجيني، و العشبه هي أغصان صغيرة يابسة مبرومة بشكل لفات، و الجوجيني قطع صغيره من الخشب، و كلاهما ينبت و يستورد من الصين، و طريقة استعمالهما هي أن تغلى على النار و يؤخذ ماؤها بدل ماء الشرب".



Local Shop, Selling Household Goods and Basic Medication, 1920

و بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى، دخل العراق في منطقة النفوذ البريطاني، حيث تولى إدارة الصحة و تنظيمها الطبيب العسكري الكولونيل (باتي)، و أصبح الرئيس الإداري للقسم الطبي المدني الملحق بدائرة الأمور الصحية للجيش البريطاني في 13 / 8 / 1918. و في العام التالي 1919 تحوّل عنوان الوظيفة إلى سكرتارية الصحة، و تم تعيين الكولونيل (لين) رئيساً بالوكالة.

و قد ذكرت المصادر أنه في عام 1918، تم تأسيس مخزن أهلي لإستيراد و توزيع الأدوية، كما قامت السلطات الصحية في بغداد بإعداد دورات لدراسة فن الصيدلة و تدريب محضري الأدوية، و قد تطورت هذه الدورات لتعلن عن تأسيس مدرسة للصيدلة، و التي تخرج منها الرعيل الأول من الصيادلة أمثال سامي سعد الدين و كامل عيسى، و لكنّ المدرسة لم تستمر طويلاً، إذ سرعان ما توقفت الدراسة فيها و أغلقت.



و بعد قدوم عدد من الأطباء العراقيين الذين تخرجوا من أستانبول و لبنان و الدول المجاورة و الغربية، بالإضافة إلى افتتاح العدد اليسير من المستشفيات المحلية، مثل مستشفى الكرخ المدني 1918، المستشفى العام الجديد 1919، و مستشفى العزل (الكرامة) 1919، تناقصت أعداد المتطبيين و أصبح الأهالي يراجعون الأطباء و يأخذون باستشارتهم بالرغم من الإمكانات البسيطة. كما فتحت عدد من الصيدليات الأهلية في المناطق الرئيسة في بغداد.

ويورد السيد عباس بغدادي في كتابه **بغداد في العشرينات** حول بداية الصيدليات مانصه :

" و أما الصيدلية الإسلامية لسامي سعد الدين بشارع المأمون (شارع الجسر القديم أو الشهداء) ، و صيدلية ربيع في جامع مرجان، و صيدلية الشفاء لصاحبها إلياس دنكور. و كانت الصيدليات تصرف الدواء بالتحضير وفق النسب التي يكتبها الطبيب المعالج في الوصفة، لأن الأدوية قليلة جداً. و في الصيدلية ميزان و هاون لسحق الأدوية و مغلفات ورقية للكبسولات و قناني.

و الصيدلي هو الذي يداوي أمراض العين بالقطرة، أو يزرق الإبر لمن يحتاج، فليس هناك معتمدون متفرغون". ، أنتهى.

و في تلك المرحلة المبكرة، أصبحت الصيدليات مكاناً معلوماً و معروفاً عند أهالي بغداد، و لذلك استخدمها الأطباء الأوائل كعيادات لهم لسهولة مراجعة المرضى، كما هو وارد في إعلانات الجرائد آنذاك، حيث يذكر الأستاذ فخري الزبيدي في كتابه **بغداد 1920-1934** حول ذلك ما نصه:

" أوبراتور، الدكتور صائب آل شوكت باشا، الناشئ في مدرسة الآستانة و برلين و معاون لمدرس الجراحة في الآستانة سابقاً، يعمل جميع العمليات الجراحية على أحدث طراز أوروبي و يفحص الدم والإدرار و البزاق و الأطراحات العضوية بواسطة المقرسوقوب و المواد الكيميائية، و يداوي الأمراض الإفرنجية بآخر الأصول.

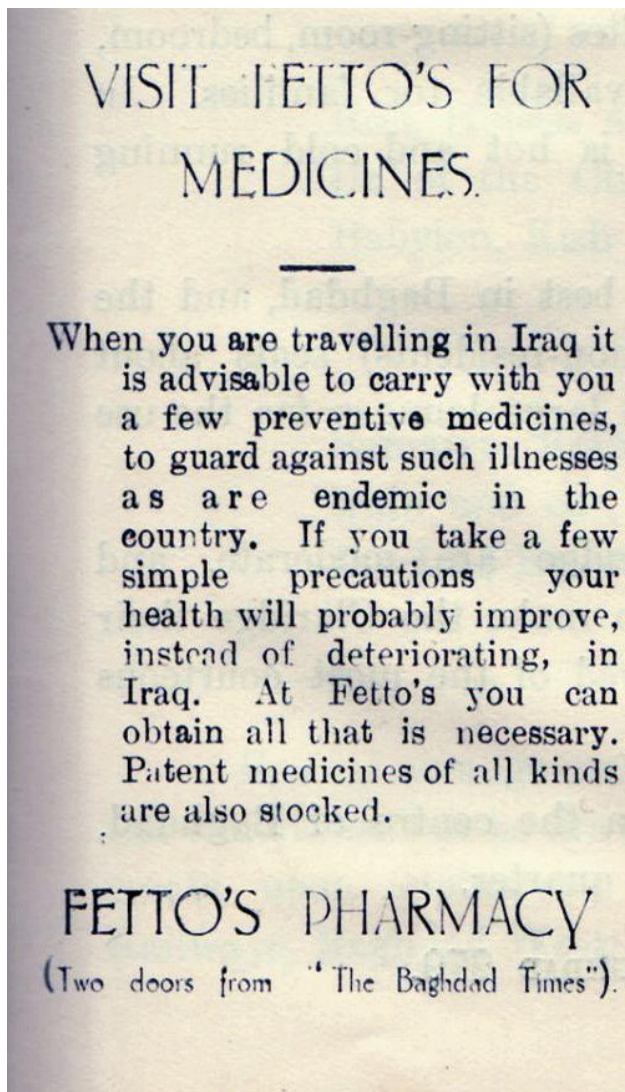
و يقبل مراجعيه صباحاً في أجزخانة (صيدلية) الإعتماد بالصابونجية إلى الظهر، و بعد الظهر في أجزخانة الصباح في منطقة قاضي الحاجات.

أعلان

قد تم فتح صيدلية داود كريكوريان الجديدة في الشارع الجديد (الرشيد) بالميدان

قبل سوق المهرج، و قد أتى بأدوية جديدة من أوروبا يبيعها بأثمان معتدلة.

و سيكون الدكتور نظام الدين في الصيدلية كل يوم من الساعة الثالثة إلى الساعة الرابعة زوالية بعد الظهر لمعالجة المرضى و الذي يراجع هذه الصيدلية يكون ممنوناً من حسن المعاملة و مناسبة الأسعار". ،،أنتهى.



و قد ذكرت المصادر بأنه في عام 1922 بلغ عدد الأطباء العراقيين تسعة فقط، و الأجانب كان 177، بينما بلغ عدد الصيادلة العراقيين 8 فقط، و عدد الصيادلة الأجانب 49.

و لذلك و بعد تأسيس الحكومة الوطنية، كانت نية المسؤولين تهيئة عناصر عراقية لتحل محل العاملين الأجانب، و ذلك بتأسيس كليات علمية و لاسيما كلية الطب و الصيدلة و التمريض و القبالة و الموظفين الصحيين.

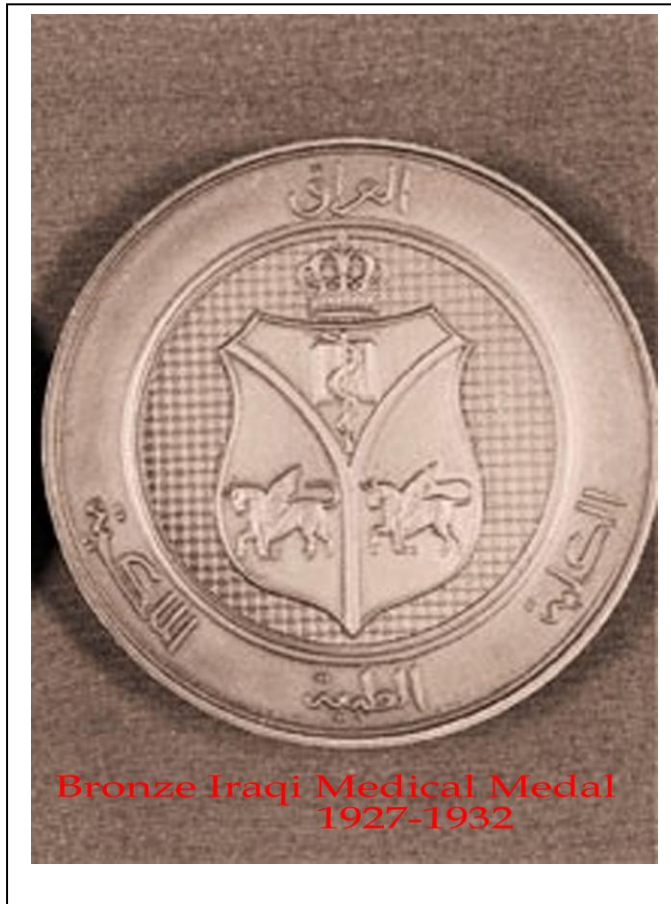
Fetto's Pharmacy ,Baghdad Circa 1925

جمعية الصيادلة و العقاقير

و في تاريخ 23 كانون الأول 1925 صادقت وزارة الداخلية (المسؤولة عن مديرية الصحة العامة) على تأسيس جمعية الصيادلة و العقاقير، حيث كانت الغاية منها رعاية مصالح الصيادلة.

و قد تألفت الهيئة الإدارية من عضوية كل من الصيادلة عبد الكريم عيسى، إلياس أفندي، ألياهو حكيم، فرج صباغ، داود كريكوريان، روبين كباي و أسحاق أسحيق.

و في تاريخ 29 تشرين الثاني 1927 افتتحت الكلية الطبية العراقية، و بدأت الدراسة فيها، و بعد مرور خمس سنوات في عام 1932 تخرجت الدفعة الأولى من الأطباء العراقيين.



و قد وردت في الإحصائيات الرسمية في تلك السنة 1932، بأنّ عدد الأطباء العراقيين قد بلغ 81 طبيباً و الأجانب 160، بينما بلغ عدد الصيادلة العراقيين 52 و الأجانب 5 صيادلة فقط.

و في العام التالي 1933 أفتتحت مدرسة التمريض، و بذلك إزداد عدد الممرضات العراقيات لمواكبة التطور الطبي الحاصل في البلاد.

Bronze Iraqi Medical Medal 1927-1932

كلية الصيدلة الملكية العراقية



و مع التطور العلمي و ازدياد الحاجة إلى تأهيل و إعداد صيادلة و كيميائيين تتوفر فيهم الكفاءة العلمية و الفنية للقيام بمختلف فروع الصيدلة و التحاليل الكيميائية في العراق، فقد أفتتحت الحكومة العراقية كلية الصيدلة و الكيمياء، و باشرت في تدريسها في 3 تشرين الأول 1936، و اشترطت في قبول المرشحين أن يكونوا من خريجي الدراسة الثانوية الفرع العلمي. حيث كان عدد المتقدمين 14 طالباً، و قد أُنْخِذت من بنايات ملحقة بالمستشفى الملكي مقراً مؤقتاً لها، و قد أُضيفت لبنايات كلية الصيدلة، بناية الجمعية الطبية العراقية (القريبة من محطة قطار كركوك سابقاً) و ذلك لاستخدامها للدروس النظرية.

كما أن مدة الدراسة فيها هي أربع سنوات، و تسعة أشهر تطبيقاً في الصيدليات الأهلية و الحكومية حيث يتم خلالها تدريس مختلف العلوم الصيدلانية بقسميها النظري و العملي.

لقد تولى عمادة كلية الصيدلة الأولى الدكتور محمود عبد المعطي القيعي، و هو مصري الجنسية، كما أن أساتذة الأقسام جميعهم من المصريين أيضاً.

و أما رئيس و أعضاء أول مجلس لكلية الصيدلة عام 1936 فيتكون من :

1. الأستاذ محمود القيعي العميد- رئيس المجلس
2. الأستاذ حسين كامل
3. الأستاذ صلاح الدين الكواكبي
4. الأستاذ محمود أحمد حسونه
5. الأستاذ محمد كامل أبو رشا
6. الأستاذ فؤاد أسطيفان
7. الأستاذ عثمان محمد هلال.

و في عام 1940 انتقلت الكلية إلى بنايتها الجديدة في المعهد الطبي الفني (لاحقاً)، كما تخرجت في هذه السنة 1940 الدفعة الأولى من الصيادلة، و كان عددهم 12 صيدلي بدرجة صيدلي كيميائي (بي. أج. سي) .

و تدريجياً، ازدادت أعداد الكوادر الطبية العراقية، ففي عام 1942 بلغ عدد الأطباء العراقيين 632، و الأجانب 38 ، بينما أصبح عدد الصيادلة العراقيين 73 والأجانب 4 فقط.

في عام 1945 أصبحت مدة الدراسة في الكلية خمس سنوات، و خصصت السنة الأخيرة للتطبيق المهني في الصيدليات الحكومية و الأهلية، بعد أن كان التطبيق موزعاً على فترات العطل الصيفية التي تتخلل سنين الدراسة الأربع.



Pharmacy Students in the Chemistry Laboratory 1948



و تتألف إدارة الكلية من العميد و معاونيه الثلاثة، أما مجلس الكلية فيتألف من العميد و رؤساء الأقسام التالية :

1. قسم الصيدلة
2. قسم العقاقير
3. قسم الكيمياء
4. قسم الكيمياء الصيدلانية
5. الموضوعات العامة: الفيزياء، الفارماكولوجي، علم الجراثيم، المنتجات العلمية.
6. التربية الرياضية، و لها مدرب خاص.

مناهج الدراسة

لقد وزعت مواضيع الدراسة كما يلي :

السنة الأولى: علم الأحياء- الكيمياء العامة- الفيزياء- الرياضيات- مبادئ الصيدلة.

السنة الثانية: الصيدلة - الكيمياء العضوية - الكيمياء التحليلية - الكيمياء الفيزيائية - النباتات الطبيعية- اللغة اللاتينية الصيدلانية.

السنة الثالثة: الصيدلة - الكيمياء العضوية - الكيمياء الصيدلانية- الفيزيولوجي- العقاقير- الجراثيم - الطفيليات.

السنة الرابعة: الصيدلة - الكيمياء الصيدلانية (العضوية)- السموم- الكيمياء الحيوية- الفارماكولوجي- العقاقير- الصحة العامة.

السنة الخامسة: الصيدلة الشرعية - الصيدلة الصناعية - المستحضرات الصيدلانية- التجارة الصيدلانية و مسك الدفاتر - التحاليل العقاقيرية- الحلقات الدراسية - المنتجات الطبية الحيوية.

و قد خصص مختبر لكل من مواد الصيدلة و العقاقير و مختبران للكيمياء.

أقسام كلية الصيدلة

أولاً: فرع الصيدلة : و قد شملت الدراسة تحضير و إعداد المستحضرات الصيدلانية و تطويرها، و ذلك للحصول على أقصى أثر علاجي للدواء مع الحد الأدنى من الآثار الجانبية.

أما مجالات الدراسة في القسم فشملت:

1. صياغة جرعات مختلفة للأدوية على شكل أقراص و حقن و محاليل و غيرها.
2. طرائق استهداف و نظم إيصال الأدوية إلى أهدافها العلاجية.
3. التكنولوجيا الحيوية.
4. الاستفادة من البوليمرات في مختلف المجالات الصيدلانية.
5. دراسة التوافر الحيوي و التكافؤ الحيوي.

و قد ضمّ القسم عدد من المختبرات و التي شملت: الصيدلة الفيزيائية، الصيدلة الصناعية، الصيدلة الحياتية، بالإضافة إلى الدراسات العليا و منح الشهادات العليا، الدبلوم، الماجستير و الدكتوراه في الصيدلانيات.



King Faisal II Visiting Pharmacy College 1958

King Faisal II Visiting Pharmacy College 1958

ثانياً: فرع الكيمياء الصيدلانية: و ذلك لتدريس علم الكيمياء المستخدمة في المجال الطبي و الصيدلاني، و علاقة الكيمياء مع الأدوية، و دراسة العلاقة بين الصيغة الهيكلية للأدوية و التأثير الحيوي لها.

و يضم القسم المختبرات التالية: الكيمياء الصيدلانية، التحاليل الصيدلانية، الكيمياء التحليلية، الكيمياء العضوية.

كذلك يشمل الدراسات العليا و منحها الشهادات الدبلوم العالي و الماجستير و الدكتوراه في الكيمياء الصيدلانية.

ثالثاً: فرع العقاقير و النباتات الطبية: و ذلك لإعداد الكوادر المتخصصة في مجال العقاقير و النباتات الطبية، و تقديم التعليم الذي يواكب مستجدات التخصص و ملتزم بأخلاقيات المهنة المستمدة من تراثنا العربي و الإسلامي.

و يهتم الفرع بتدريس أنواع النباتات الطبية و تصنيفها و المكونات الفعالة و التأثيرات الدوائية، و ربط المنتجات الطبية بالمركبات الكيميائية فضلاً عن دراسة المصادر الطبيعية الأخرى للأدوية. كذلك تقييم المكونات الفعالة من النبات و زراعة الأنسجة النباتية بالإضافة إلى النباتات الطبية و السامة.

و يضم الفرع مختبرات العقاقير و النباتات الطبية، الزراعة النسيجية، بالإضافة إلى منحه الشهادات العليا في علوم العقاقير و النباتات الطبية.



Prof. Abdulla Qassab Bashi, Dean Pharmacy College 1966-1969

Prof. Abdulla Qassab Bashi, Dean Pharmacy College 1966-1969

و من الجدير ذكره، أن دراسة الماجستير في فرع العقاقير الطبية قد بدأت في عام 1973.



2nd RT.Prof.Waleed Rouf Sulaiman

2nd RT.Prof.Waleed Rouf Sulaiman, Dean Pharmacy College 1977-1993

رابعاً: فرع الكيمياء

في عام 1948/1947 تطورت الدراسة في الكلية، حيث شملت افتتاح فرعاً لدراسة الكيمياء، و يقبل فيه الطلبة بنفس الشروط، إلا أنّ السنة التدريبية يقضيها الطالب متمرنًا في المختبرات و المعاهد العلمية المختلفة.

و قد منحت كلية الصيدلة الطالب المتخرج من فرع الصيدلة درجة صيدلي كيميائي، بينما الطالب المتخرج من فرع الكيمياء درجة بكالوريوس علوم الكيمياء.

و من دليل حفلة التخرج دورة 1953-1954 تحت رعاية جلالة الملك فيصل الثاني، كان عدد خريجي الصيدلة 14 بينما عدد خريجي فرع الكيمياء 16 طالباً.



وقد ضمت الأسماء في الفرعين:

أسماء الخريجين 1953-1954

| الرقم | فرع الكيمياء | فرع الصيدلة |
|-------|-------------------------|----------------------|
| 1 | كنعان محمد جميل | أكنس هايك |
| 2 | عبد السلام يحيى محمد | عدويه الالوسي |
| 3 | نوري سالم | سلمى مجيد قصير |
| 4 | فاضل عبد الرضا | كاظم نوري |
| 5 | أديب خضر بابا حامي | صبيحه جواد سهيل |
| 6 | عبود ناصر الخفاجي | أبراهيم محمد الحمادي |
| 7 | كنعان حسن | مهدي كاظم الجميلي |
| 8 | فرج رضا حبه | جورج وديع بحو |
| 9 | بمجت زيا يوسف | عبد اللطيف الماشطه |
| 10 | صالح عبد الحميد | عبد المحسن محمدعلي |
| 11 | خالد أحمد يونس | شكيبه شهاب أحمد |
| 12 | علاء الدين جعفر الصندوق | فؤاد أحمد شهاب |
| 13 | معن عز الدين شريف | سامي يوسف جزراوي |
| 14 | سامي بطرس الدواف | نوري رشيد عبد الرزاق |
| 15 | صلاح نوري زيور | |
| 16 | موفق داود وهبي | |

القسم القانوني:

و أما القسم القانوني لخريجي كلية الصيدلة في تلك الفترة فقد نصّ على:

(أقسم بالله العظيم و بشرفي أن أكون شاكراً لمن علّمني هذه المهنة، عاملاً على رفعتها، و أن لا أستعملها إلاّ في التعاون مع الأطباء مجتنباً كل ما يشين بسمعة الصيدلة، مساعداً للفقراء مخلصاً للمليكي و بلادي، مقدماً المصالح العامة على مصالح الشخصية، و محافظاً على القوانين و الأنظمة المرعية).

وقد أستمريت كلية الصيدلة في تدريس فرع الكيمياء حتى عام 1958/1957 عندما ألحق الفرع بكلية العلوم جامعة بغداد.

و في عام 1959/1958، ألحقت كلية الصيدلة بجامعة بغداد، بعد أن كانت تابعة إلى مديرية الصحة العامة (والتي هي أساساً تابعة إلى وزارة الداخلية، ثم وزارة الشؤون الإجتماعية من 1939، و بعدها إلى وزارة الصحة ابتداءً من عام 1952).

في تلك المرحلة، تأثر الأستاذ نوري ميري عميد كلية الصيدلة بالمسيره العلمية الحديثة، و ذلك بإسقاط العديد من فقرات الدستور القديم و إضافة الكثير من المستحضرات و المبادلات .



Final Year Pharmacy College Students Relaxing Circa 1965

الأستاذ فرحان باقر و التدريس في كلية الصيدلة:

و هنا يذكر الأستاذ فرحان باقر أستاذ الطب الباطني في الكلية الطبية في الكتاب الماسي لكلية الصيدلة ما نصه:

"دفع هذا العمل بالطلب مني (عميد الكلية نوري ميري) المساعدة بتدريس فن التداوي (فارماكولوجي) في كلية الصيدلة للصف الرابع. و في سنة 1959-1960، و قد ألحّ و أعاد الطلب مرات عديدة حتى رضخت للطلب مكرهاً بسبب كثرة إنشغالي بالتدريس السريري و النظري لأكثر من صف واحد، يضاف إليها عضوية لجان كثيرة.

و قد سارت الأمور بشكل مقبول من قبل طلاب كلية الصيدلة، مما حدا بالعميد إضافة طلب لتدريس مادة الصحة العامة للصفين الثالث و الرابع لنفس السنة، و قد لبّيت الطلب بتردد و لمدة تقرب نصف السنة، حيث اعتذرت عن الاستمرار في تدريس موضوع الصحة العامة لإكمالته من قبل الزميل جمال أحمد حمدي، و في نفس الوقت واصلت التدريس في فن التداوي حتى نهاية النصف الأول من السنة و إمتحان النصف السنوي. و كان الحصيد من فترة التدريس هذه اقتراني بأحد طالباتي و علاقة واسعة مع الطلاب و التدريسين". ،، أنهى.



Prof. Farhan Bakir with medical Students 1971

و في نفس العام 1960/1959 أضيفت مواضيع جديدة تدرس في الصف الخامس، و أصبح التطبيق للطلاب الناجحين في الصفوف الثانية و الثالثة و الرابعة يجري خلال العطل الصيفية و مدته ستة أشهر.

كما أصبحت الشهادة التي تمنحها جامعة بغداد لخريجي كلية الصيدلة، هي شهادة البكالوريوس في علوم الصيدلة (بي.أس سي.فارماكولوجي) .

مكتبة كلية الصيدلة

و في عام 1960 تأسست مكتبة كلية الصيدلة، حيث قامت بجمع الكتب العلمية خدمة لطلاب الكلية و أساتذتها، بحيث أصبحت تضم أكثر من 850 كتابا و 300 مجلة و دورية علمية في ذلك الوقت.

و في عام 1963/1962 تحولت الدراسة في الكلية إلى خمس سنوات نظرية مع تطبيق عملي في الصيدليات الحكومية و الأهلية لمدة سبعة أشهر موزعة على العطل الصيفية 1963.



Pharmacy College Library

Studying at the Library of Pharmacy College

كلية الصيدلة في الموصل

و في سنة 1964-1965 قررت جامعة بغداد فتح كلية الصيدلة في مدينة الموصل، و عملت رئاسة الجامعة على تركيز الدراسة فيها و تعيين عدد كافٍ من الأساتذة، و هي وثيقة الصلة بكلية الطب هناك (تأسست عام 1959) ، و برامجها تشبه برامج كلية الصيدلة في بغداد.

و الكلية تعتبر جزء من جامعة بغداد و لها عميد بالوكالة، و يتألف مجلسها من وكيل العميد و بعض الأساتذة و رؤساء الأقسام، كما أنّ مدة الدراسة فيها خمس سنوات و تمنح خريجها شهادة البكالوريوس في الصيدلة.

و كما ذكرنا بأن وزارة الداخلية قد صادقت على تأسيس جمعية الصيادلة والعقاقيرين في تاريخ 23 كانون الأول 1925، و في عام 1952 تأسست نقابة ذوي المهن الطبية و ذلك لرعاية مصالح الأطباء و الصيادلة و أطباء الأسنان و البيطرة.



Graduation Day, Pharmacy College 1977

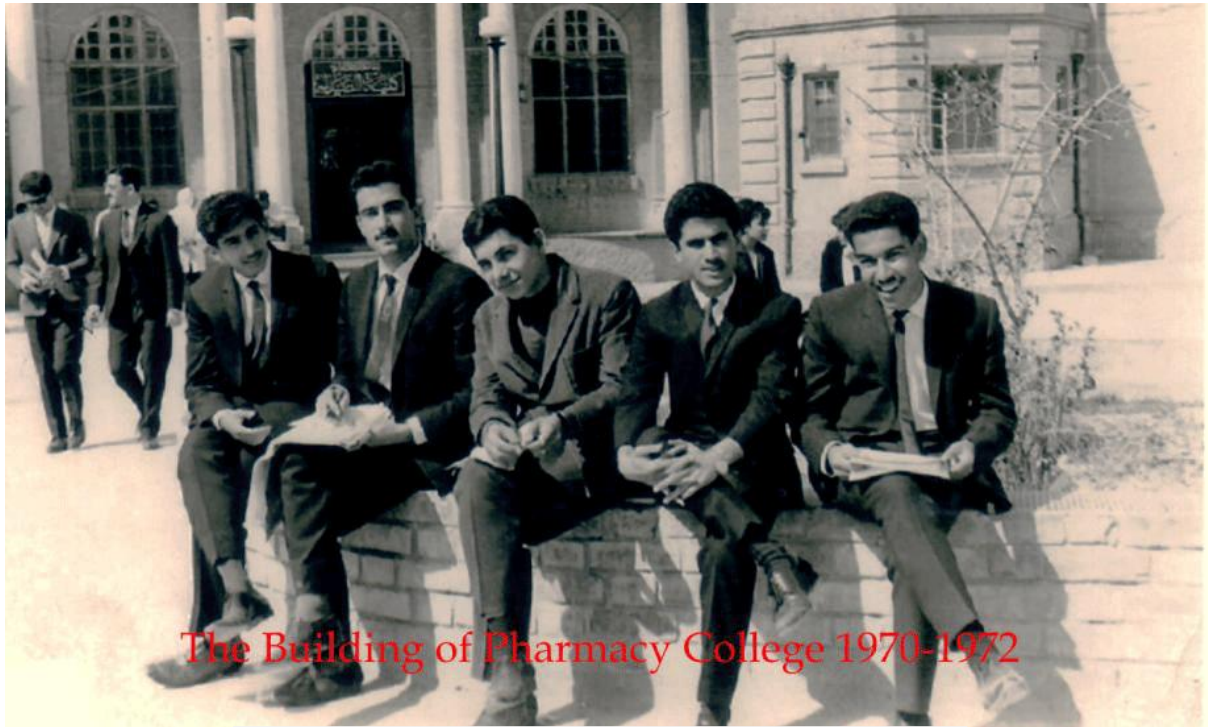
و بعد مرور هذه السنوات و إزدياد عدد الصيادلة، وافقت الهيئة العامة لنقابة المهن الطبية على طلب الصيادلة بتأسيس نقابة خاصه بهم، و لضرورة وضع قواعد خاصة بممارسة مهنة الصيدلة و العضوية في النقابة و الانضباط، و تحديد موارد النقابة، شرّع قانون نقابة الصيادلة رقم 112 لسنة 1966.

و من أهداف النقابة العمل على رفع مستوى الأعضاء العلمي و المهني و الإجتماعي و الصحي. و قد جرى في 1967/3/31 انتخاب مجلس النقابة فأسفر عن رؤوف السبتي نقيباً، و عبد الجبار عبد الله صبري نائب أول، و عبد الحميد الدوري نائب ثاني، و قاسم الخالدي و يوسف المناصير و فخري سري و آرثر أندريا و أحمد العبيدي أعضاء.

و قد استمرت مسيرة التطور في الكلية و ألحقت بها بعض الدراسات، حيث تأسس في عام 1971 فرع الأدوية و السموم، و ذلك لتدريس تأثير الدواء على أعضاء الجسم و أنسجته و معرفة عوارضه الجانبية. كذلك تدريس السموم و طرق تحديد الجرعات الدوائية و التقييم الحيوي لها. و يضم الفرع مختبر الأدوية و السموم إضافة إلى مختبر الفسيولوجي، ناهيك عن الدراسات العليا لمنح شهادات الدبلوم و الماجستير و الدكتوراه في الأدوية و السموم.

و قد بلغ عدد خريجي الدراسات العليا 58 طالباً.

و في عام 1973/1972 إنتقلت الكلية إلى مكانها الجديد .



The Building of Pharmacy College 1970-1972

The Building of Pharmacy College 1970-1972

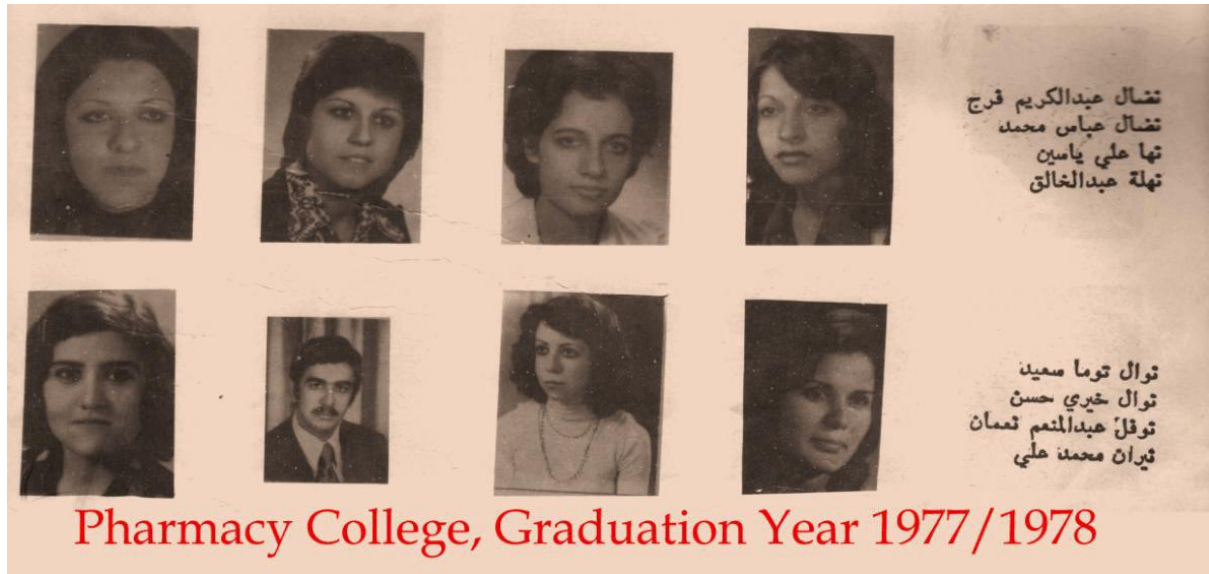
و في تلك المرحلة بدأت دراسة الماجستير في سنة 1973 في فرع العقاقير الطبية، و أما في عام 1978 فقد بدأت دراسة الدكتوراه في الكيمياء الصيدلانية، و التي توسعت لتشمل الفروع الأخرى في الكلية و ذلك في سنة 1984.

و في السنوات التالية في السبعينات تواصلت جهود الكلية بتأهيل و تخريج المزيد من الصيادلة، حيث إزداد الطلب من الكلية و وزارة الصحة لمجالات الكيمياء الحياتية و الفيزيولوجية و الباثولوجية في جسم الإنسان، و لذلك تأسس فرع العلوم المختبرية و السريرية عام 1984 و تحت اسم فرع التحاليل المرضية.

و يهتم الفرع بتدريس الكيمياء السريرية، الكيمياء الحياتية، الباثولوجي و الأنسجة و البايولوجي، و العلوم المساندة (إحصاء حيوي، حاسبات، رياضيات، فيزياء طبية) .

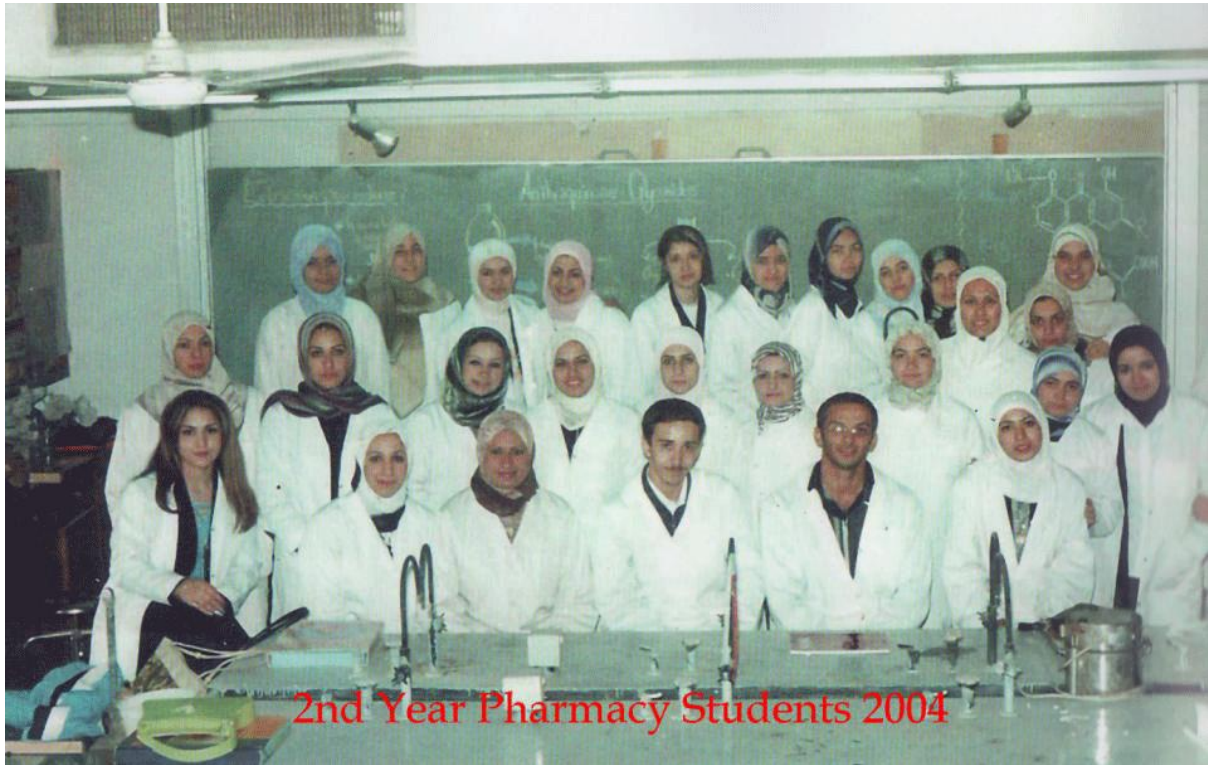
و يضم القسم المختبرات التالية: الباثوفيزيولوجي، الكيمياء الحياتية السريرية، الكيمياء الحياتية، البايولوجي و الأنسجة، الأحياء المجهرية، الحاسبات و الفيزياء.

كما و يوفر الفرع الدراسات العليا، حيث بلغ عدد الخريجين للشهادات العليا 45 لحد الآن.



Few Graduates Year 1977-1978 College Of Pharmacy

توالى الأعوام في الثمانينات و أصبحت كلية الصيدلة إحدى الصروح العلمية في البلاد و التي يشار إليها بالفخر والإعتزاز، حيث أبرمت إتفاقيات مع جامعات عالمية في السويد و إنكلترا و أمريكا لتبادل الطلاب و الأساتذة وتوأمة الكلية، إضافة إلى المشاركة في المؤتمرات العلمية السنوية للطلاب و الأساتذة، و عقد ندوات تنشيطية للصيدلة الممارسين بالتعاون مع نقابة الصيدلة، حيث تمخض عنها و بمعاونة وزارة الصحة تأسيس مركز لبحوث الأعشاب الطبية.



2nd Year Pharmacy College Students 2004

و في نفس الوقت واكبت الكلية التطورات العلمية و الطبية، بحيث أضافت إلى أقسامها فرعاً جديداً في عام 1992، هو فرع الصيدلة السريرية، و ذلك لتأهيل الملاكات الصيدلانية من تطبيق مبادئ و أساسيات العلوم الصيدلانية على مستوى علاج المرضى و تأثيراته السلبية و الإيجابية، و إيجاد الحلول المناسبة لذلك، وصولاً إلى الإرتقاء بالمستوى الصحي العام للمجتمع العراقي.

و يضم القسم مختبر الصيدلة السريرية، المناظرة الدوائية، و ورشة عمل بالإضافة إلى الدراسات العليا حيث بلغ عدد الممنوحين 68 من شهادات الدبلوم و الماجستير و الدكتوراه.



Pharmacy Students Training at Baghdad Teaching Hospital

Pharmacy Students Training at Baghdad Teaching Hospital

و في عام 1997 أفتتحت كلية جديدة للصيدلة في جامعة المستنصرية ملحقة بكلية صيدلة بغداد. كما أفتتحت كليه أهلية تابعة لنقابة الصيدلة، و هي الآن تعرف (كلية بغداد للصيدلة) و عميدها الدكتور فؤاد جواد و مقرها في مجمع مدينة الطب.

و في إحصائيه لعدد المتخرجين منذ تأسيس الكلية في عام 1936 - 1984، حيث بلغ المجموع 3123 ، منهم 1489 ذكور و 1634 إناث .

و في المرحلة التالية 1985- 2010 ، فقد بلغ العدد الكلي 5055، منهم 2234 ذكور، و 2821 إناث.

و أما عدد كليات الصيدلة في العراق فقد بلغ سبع كليات للصيدلة، و هي:

1 كلية الصيدلة جامعة بغداد

2 كلية الصيدلة جامعة المستنصرية

3 كلية الصيدلة جامعة الكوفة

4 كلية الصيدلة جامعة البصرة

5 كلية الصيدلة جامعة الموصل

6 كلية الصيدلة جامعة تكريت

7 كلية بغداد للصيدلة الأهلية.



Center.Prof.Ala'a Abdul Rasoul Dean Of Pharmacy College with Teaching Staff



- 1 الأستاذ محمود عبد المعطي القيعي 1936-1941
- 2 الأستاذ محمود حسونه 1942-1944
- 3 الأستاذ وارتكيس سيمون سيموليان 1944-1945
- 4 الأستاذ فؤاد أسطيفان - وكالة 1945
- 5 -الأستاذ يحيى عوني الصافي 1946-1952
- 6 الأستاذ عبد الفتاح الملاح 1954-1959
- 7 الأستاذ نوري يوسف ميري 1959-1961
- 8 الأستاذ أحسان عاصم الراوي 1962-1966
- 9 الأستاذ عبد الله قصاب باشي 1966-1969
- 10-الأستاذ هاتف حمودي الجليل 1968-1977
- 11-الأستاذ وليد رؤوف احمد سليمان 1977-1993
- 12-الأستاذ عبد الله ثامر محمود العاني 1994-2001
- 13-الأستاذ نوفل عبد المنعم المشهداني 2001-2003
- 14-الأستاذ مصطفى محمد أمين الهيبي 2003-2005
- 15-الأستاذ علاء عبد الحسين عبد الرسول 2005- و لحد الآن

ثناء و تقدير

و بعد هذه المسيرة المباركة لكلية الصيدلة و وبناء هذا الصرح العلمي الشامخ ، و التي قامت بتخريج الآلاف من الكوادر في علوم الصيدلة و الكيمياء، و تأهيلهم لخدمة المجتمع العراقي ضمن المؤسسات الصحية و مصانع الأدوية، ناهيك عن دورهم في نشر الثقافة و الوعي الصحي،
إلا أن أتقدم بالثناء و التقدير إلى الأساتذة عمداء كلية الصيدلة و لاسيما

الأستاذ الدكتور علاء عبد الحسين عبد الرسول و جميع أعضاء الهيئات التدريسية منذ تأسيسها عام 1936 و لحد الآن، راجياً من الله تعالى أن يمنّ عليهم بوافر الصحة و أن يرحم الماضين منهم، و أن تستمر جهود الكلية الطيبة في عطائها و خدماتها و لتكون المثل الأعلى في إنجازاتها، و متمثلاً بقوله

تَعَالَى: اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ ﴿١﴾ وَاِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ الشعراء: ٨٠



Prof.Ala'a Abdul Hussain Abdul
Rasoul,Dean College Of
Pharmacy 2005 -

المصادر:

- الكتاب الماسي 2011 لجنة التأليف – كلية الصيدلة
- الكتاب السنوي 1977 لجنة التأليف – كلية الصيدلة
- تاريخ الطب العراقي الأستاذ عبد الحميد العلوجي
- الطب الآشوري الأستاذ عبد اللطيف البدي
- حالة العراق الصحية في نصف قرن د. موسيس دير هاكوبيان
- بغداد في العشرينات السيد عباس بغدادي
- بغداد من 1900-1934 الأستاذ فخري الزبيدي
- تاريخ الطب في العراق الأستاذ هاشم الوتري
- لمحات من الطب المعاصر في العراق الأستاذ فرحان باقر

أتقدم بجزيل شكري و امتناني إلى الأستاذ الدكتور علاء عبد الحسين عبد الرسول عميد كلية الصيدلة و كافة السادة المسؤولين لإهدائه الكتاب الماسي لكلية الصيدلة، و تقديمه كل المعلومات و الصور في هذه المقالة، كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور هاني البدر مدير مستشفى مدينة الطب و الدكتور وليد مصطفى و جميع السادة الأطباء و الأستاذ عميد كلية طب الأسنان للاستقبال و الرعاية أثناء المؤتمر الطبي السنوي لمؤسسة مدينة الطب 2011.

كما أتقدم بالشكر للطالب الصيدلي حسين عبد الحميد الخفاجي على تقديمه الكثير من المعلومات و الصور.



*** د. سعد محمد علي الفتال**

بكلوريوس في الطب والجراحة كلية الطب جامعة بغداد 1972

شهادة الزمالة في الجراحة كلية الجراحين الملكية في لندن 1981

شهادة الزمالة في الجراحة كلية الجراحين الملكية في كلاسكو 1981

شهادة الماجستير في جراحة العظام والمفاصل جامعة لفربول 1983

البريد الالكتروني : s.al-fattal@sky.com

الموقع الالكتروني : <http://www.almosul.org>

بريطانيا 2012